The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Chron 20:12-34	2أخبار 20: 12-34
#520	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 832
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الرحيم دراستَنا في سِفرِ أخبار الأيَّام الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابِقةِ من برنامَجِنا، تابعَ القسُّ تشَك تأمُّلاتِه في الصَّلاةِ الحارَّةِ والمدهِشةِ للملكِ يهوشافاط التي كانَ يقف فيها أمامَ الربِّ العليِّ ممثِّلًا عن كلِّ الشعبِ العبرانيِّ.

وفي حَلَقةِ اليومِ من برنامَج ''الكلمة لِهذا اليوم''، سوف يشرحُ لنا القسُّ تشَك التضرُّعَ الختاميَّ لهذه الصلاةِ حيث طلبَ يهوشافاطُ العَونَ وإحقاقِ العدلِ، مُعلِنًا اتِّكالَه الكامِلَ على الربِّ القدُّوسِ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ العِشرين من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، وابتداءً من العددِ الثانيَ عشرَ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بخُشوعٍ بينما يتابعُ القسُّ تشَك تأمُّلاتِه في صلاةِ الملكِ يهوشافاطَ، والكيفيَّةَ التي استَجابَ بها الله القديرُ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، من الأصحاحِ العِشرين، وابتداءً من العددِ الثانيَ عشرَ، وجاءَ فيه:

''يا إلهَنا أمَا تقضي علَيهِمْ، لأنَّهُ ليس فينا قوَّةٌ أمامَ هذا الجُمهورِ الكَثيرِ الآتي علَينا، ونَحنُ لا نَعلَمُ ماذا نَعمَلُ ولكن نَحوكَ أعيُنُنا''.

ما يقولُه يَهوشافاطُ في خِتامِ صلاتِه، مستمِعيَّ الأعزَّاء، هو أنَّ الأعداءَ الصاعِدينَ عليه وعلى جيشه أقوى منهم بكثيرٍ، ويفوقونَهُم عددًا؛ فالأعداءُ جاءوا من ثلاثِ أممٍ مختَلِفةٍ، لذا فإنَّ يهوشافاطَ والشعبَ لا يعرفون ما عليهم أن يَفعلوه، سوى أن يرفعوا أعيُنَهُم إلى الربِّ طالبينَ إليه المعونةَ من لَدُنِه الكَريمِ. وهنا قد نتذكَّرُ مواقِفَ مُشابِهةً سبَقَ أن واجَهْناها في حَياتِنا كانَتْ تغمرُنا على نحوٍ لا نستطيعُ مَعَه أن نفعَلَ أيَّ شيءٍ حِيالَها. وفي مِثلِ هذه المواقِفِ الحَرجةِ التي تحمِلُ معَها قلَّة الحيلة، تقولُ الحِكمةُ إنَّ علَينا أن ننظرَ إلى الربِّ طَلَبًا للحكمةِ والإرشادِ والمَعونةِ.

وبِالْعودةِ إلى يَهوشافاطَ، نرى أنَّ الربَّ استَجابَ صلاتَه بواسطةِ رجلٍ يُدعى يَحْزَئيلَ بنِ زكَرِيَّا، والذي حلَّ عليه روحُ الربِّ بَينَما كانَ وَسَطَ الجَماعةِ، ونقرأُ ما قالَه في الأعدادِ من الخامسَ عشرَ إلى السابعَ عشرَ، وجاء فيها:

"فقالَ: "اصغَوْا يا جميعَ يَهوذا وسُكَّانَ أورُشَليمَ، وأيُّها المَلِكُ يَهوشافاطُ. هكذا قالَ الرَّبُّ لكُمْ: لا تخافوا ولا ترتاعوا بسَبَبِ هذا الجُمهورِ الكَثيرِ، لأنَّ الحَربَ لَيسَتْ لكُمْ بل للهِ. غَدًا انزِلوا علَيهِمْ. هُوَذا هُم صاعِدونَ في عَقَبَةِ صِيصَ فتَجِدوهُم في أقصَى الوادي أمامَ بَرِّيَّةِ يَروئيلَ. ليس علَيكُمْ أنْ تُحارِبوا في هذِهِ. قِفوا اثبُتوا وانظُروا خَلاصَ الرَّبِّ معكُمْ يا يَهوذا وأورُشَليمُ. لا تخافوا ولا ترتاعوا. غَدًا اخرُجوا للِقائهِمْ والرَّبُّ معكُمْ"".

ما نقرأُه هنا، أعزَّائي الكِرام، هو أنَّهُم نالوا وعدًا مَجيدًا من الربِّ، حيثُ أمرَهُمُ اللهُ العليُّ ألَّا يخافوا أو يَرتاعوا؛ لأنَّ الحربَ لَيسَتْ لهُم، بل هي للهِ القديرِ. فيا لَه من موقِفٍ مُسِرٍّ عِندَما يأخُذُ الربُّ مكانَنا، ويقفُ بنفسِه للدِّفاعِ عنَّا!

وفي هذا السِّياقِ نفسِه، نقرأُ ما قالَه داوُدُ في المزمورِ السادسِ والأربَعينَ، والعددَين الأوَّلِ والثاني، وجاء فيهِما:

"اللهُ لَنا ملجأٌ وقوَّةٌ. عَونًا في الضِّيقاتِ وُجِدَ شديدًا، لذلِكَ لا نخشى وَلَو تَزَحْزَحَتِ الأرضُ، وَلَوِ انقلبَتِ الْجِبالُ إلى قَلبِ البِحارِ".

كَمْ هو رائعٌ أن يكونَ الربُّ قوَّتَنا وملجَأَنا والمدافِعَ عنَّا! وكم هو مجيدٌ أن نقولَ بكلِّ ثِقةٍ إنَّ الحربَ ليسَتْ لنا بلْ للرَّبِّ، فعلَينا ألَّا نخافَ ولا نَرتاعَ!

إذًا كانَ الأمرُ الإلهيُّ الذي أتى على فَمِ يَحزَئيلَ بن زَكَرِيًّا أن يتَّجِهوا في اليومِ التالي لمواجَهةِ أعدائِهِم في بَرِّيَّةِ يَروئيلَ. وليسَ علَيهِم سوى أن يهدأوا ويَرَوا خلاصَ الربِّ. وعلَيهِم أيضًا ألَّا يخافوا لأنَّ الربَّ معَهُم.

والتعليقُ هنا هو أنَّ إدراكَ الحُضورِ الإلهيِّ هو دائمًا أحَدُ أبرزِ العوامِلِ التي تُعينُنا على طَردِ الخَوفِ من حياتِنا. فالإنسانُ يَظَلُّ خائفًا إلى أن يُدركَ أنَّ اللهَ العليَّ معَه، حيثُ يتلاشى الخَوفُ عِندَها كثيرًا، ويأتي محلَّه الفرحُ والسَّلامُ. لَكِنْ ما إنْ يفقِدُ الإنسانُ الشُّعورَ بحُضورِ اللهِ القدُّوسِ، حَتَّى تَصيرَ كلُّ أمورِ حياتِه خارِجَ المَنظورِ الصَّحيح، وعِندَها ينسى بالتَّدريجِ أنَّ حياتَه كلَّها تنتمي إلى الربِّ العليِّ، وبِهَذا يَحمِلُ أعباءً ثقيلةً يَضَعُها على نَفسِه، ويبتَعِدُ عن حُضورِ اللهِ دون أن يدركَ ذلكَ، إلى أنْ يَصِلَ إلى مَرحلةٍ يَنْتابُه فيها الخَوفُ ويُسيطرُ على مُختَلَفِ أركانِ حياتِه.

وفي إطارٍ مُشابِهٍ، يقولُ داوُدُ في المزمور الثاني والأربَعينَ، والعددِ الحاديَ عشرَ مِنه:

"لِماذا أنتِ مُنحَنيَةٌ يا نَفسي؟ ولِماذا تئِنِّينَ فيَّ؟ ترَجَّي اللهَ، لأنِّي بَعدُ أحمَدُهُ، خَلاصَ وَجْهي وإلهي".

فأحيانًا، مستَمِعيَّ الكِرام، نشعرُ بأنَّ نُفوسَنا مُكتَئبةٌ فينا، وذلك لأنَّنا نَكونُ قد نَسِينا أنَّ تلكَ النُّفوسَ تَنتَمي إلى الربِّ القديرِ، وأنَّ اللهَ العليَّ مَعَنا ويَقفُ إلى صفِّنا. فهَلْ ننسى من حينٍ إلى آخرَ أنَّ الربَّ على العرشِ وهو المسيطِرُ على كلِّ المشهدِ، فنُقرِّرَ أن نخوضَ حروبَنا بأنفسِنا؟ في تلك الأثناء، سوف نُحاوِلُ بكلِّ ما أوتينا من قوَّةٍ أن نحاربَ وحدَنا، لكنَّنا في لَحْظةٍ ما سوف نَصِلَ إلى مَكانٍ منَ اليَأسِ والانكِسارِ وقِلَّةِ الحِيلةِ. أمَّا الربَّ المحبُّ فيقولُ لنا من البِدايةِ إنَّ علينا أن نتَّكِلَ عليه، وأنْ لا نَخافَ أو نَرتاعَ.

وبعد أن أنهى يَحزَئيلُ بنُ زَكَريَّا كَلامَه، كانَتِ النتيجةُ في العددِ الثامنَ عشرَ من الأصحاحِ العِشرين، وجاءَ فيه:

"فخَرَّ يَهوشافاطُ لوَجهِهِ علَى الأرضِ، وكُلُّ يَهوذا وسُكَّانُ أورُشَليمَ سقَطوا أمامَ الرَّبِّ سُجودًا للرَّبِّ".

فيا لَها من كلمةٍ مشجِّعةٍ من اللهِ العليِّ لأولئك العابِدينَ تحتَ راية يهوشافاطَ! فبَعدَ أنْ ظنُّوا أنَّ كلَّ شيءٍ قدِ انتَهى؛ وأنَّ المعركةَ خاسِرةٌ دونَ أدنى شكٍّ، وأنَّ كلَّ رَجاءٍ قَد فُقِدَ، يُطِلُّ الربُّ علَيهِم بكلمةٍ من السَّماءِ على فمِ يَحْزَئيلَ بنِ زَكَريَّا، الذي يُخبِرُهُم بأنَّه ليسَ علَيهِم أصلًا أن يُحاربوا هذا الجَيشَ الجرَّارَ الآتيَ عليهِم؛ لأنَّ الحربَ هي للربِّ، وهُم لن يكونوا سوى متفرِّجينَ فقط، بَينَما يدمِّرُ الربُّ أعداءَ الشَّعبِ.

وبينَما كانَ الناسُ عابِدينَ وساجِدين على الأرضِ أمامَ الربِّ، وقفَ الكَهَنةُ وسبَّحوا الربَّ بأصواتِهِم. وفي صَباحِ اليومِ التالي، غادرَ الجَميعُ أورُشَليمَ وتوجَّهوا عبر وادي هَنُّومَ إلى الجَنوبِ نحوَ بيتَ لحم، حيث انتَقَلوا إلى الأودِيةِ أسفلَ المَدينةِ، وُصولًا في نِهايةِ المَطافِ إلى برِّيَّةِ تَقوعَ، وهي المِنطَقةُ التي خرجَ منها النبيُّ عاموسُ. وبالقربِ من البرِّيَّةِ كانَتْ هُناكَ عَقَبةُ صِيص التي كانَتْ بِدَورِها تُطِلُّ على عَين جَدي، وهي المنطقةِ التي كانت الجيوشُ الغازِيةِ تُخطِّطُ للمُرورِ بها لِمُهاجَمةِ مملكةِ يَهوذا. والمفاجأةُ في هذا المشهَدِ هي الشكلُ الذي ظهَرَ عليه جَيشُ يهوشافاطَ، حيثُ كانَ في مُقدَّمِ الجَيشِ المغنُّونَ والمسبِّحونَ يرفَعونَ ترانيمَهُم أمامَ الربِّ، ثمَّ كانَ الناسُ يجيبونَهُم بالتَّرنيم أيضًا، فيقول المغنُّون:

''احمَدوا الربَّ لأنَّه صالحٌ''،

فيَرُدُّ الناس قائلين:

''لأنَّ إلى الأبَدِ رحمتَه''.

وهكذا كانوا متوجِّهينَ إلى المعركةِ يُسبِّحونَ الربَّ، وينظُرونَ إلى الخلاصِ الذي أعدَّه الربُّ لهُم بحَسَبِ وعدِه الذي جاءَ بعدَ صلاةِ يهوشافاطَ على فَمِ يَحْزئيلَ بنِ زكريَّا. وهكذا كان في وُسعِهِم أن يحتَفِلوا بالنَّصرِ حتَّى قبلَ أنْ يتَحَقَّقَ على أرضِ الواقعِ.

وفي سِياقٍ مُشابِهٍ، يقولُ بولُسُ الرسولُ في رسالتِه إلى أهلِ رومية الأصحاحِ الثامنِ، والعددِ السابعِ والثلاثينَ:

''ولكنَّنا في هذِهِ جميعِها يَعظُمُ انتِصارُنا بالَّذي أحَبَّنا''.

فما معنى ''يَعظُمُ انتِصارُنا''؟ يَعني هذا التعبيرُ أنَّ الانتِصارَ هو حَليفُنا في المعركةِ حتَّى قبل أن تَدورَ رَحاها. فالمؤمنُ بالسيِّدِ المسيح يحمِلُ الانتِصارَ من اللهِ الأمينِ في قلبِه وفي روحِه أيضًا. لذلك فهو قادرٌ أن يفرَحَ في الربِّ، ويستطيعُ أن يُسبِّحَه حتَّى قبلَ أن يرى العملَ الذي ينوي الربُّ أن يُنجِزَه على أرضِ الواقعِ.

وبِالْعَودةِ إلى هذا المشهَد، نرى أنَّ قُلوبَ الشعبِ كانَتْ مَرفوعةً إلى الربِّ وكان الناسُ يسبِّحونَ الله المجيدَ؛ لأنَّهم صدَّقوا الوعدَ الذي أخَذوه من الربِّ أنَّه سيُحاربُ عنهُم وسوف يدمِّرُ أعداءَهم.

فقبْلَ حتَّى أن يخوضوا المعركةَ على الأرضِ، ويَرَوا ما سيفعَلُه الربُّ بأعدائِهم، كانوا فَرِحينَ ويُسبِّحونَ الربَّ ويصيحونَ صَيحاتِ الانتِصارِ الذي وعدَهُم اللهُ القديرُ بأنْ يُحقِّقَه لَهُم. فيا لَه من مَشهَدٍ مَجيدٍ أن يُرى ذلك الوادي ممتَلئًا برِجالٍ يبلغُ عددُهم نحو مِئَتَي ألفِ رجلٍ يقودُهم فريقٌ من المسبِّحينَ بينَما كانوا في طَريقِهِم لمُعايَنةِ عملِ اللهِ الذي سيُخلِّصُهُم من أعدائِهِم، ويحقِّقُ الانتِصارَ لهُم بينَما يعتَريهِم السرور ونَشوةُ الانتِصار.

وعندَ تلك المرحَلةِ نقرأُ العددَ الثانيَ والعِشرينَ من الأصحاحِ العِشرين، وجاء فيه:

''ولَمَّا ابتَدأوا في الغِناءِ والتَّسبيحِ جَعَلَ الرَّبُّ أكمِنَةً علَى بَني عَمُّونَ وموآبَ وجَبَلِ ساعيرَ الآتينَ علَى يَهوذا فانكَسَروا''.

وهكذا دمَّرَ الربُّ أعداءَ الشعبِ بينَما كانوا يسبِّحونَه.

ونتعلَّمُ من هذا الحَدَثِ، أعزَّائي المستَمِعين، أنَّ التسبيحَ قادِرٌ على تحقيقِ انتِصاراتٍ مجيدةٍ في الحياةِ. فعَلَينا أن نتعلَّمَ تسبيحَ الربِّ وتَمضِيةَ وقتٍ في تسبيحِه على وُعودِه وأمانتَه، علاوةً على تسبيحِه من أجلِ شَخصِه الكريم؛ لأنَّ اللهَ المبارَك يستحقُّ التسبيح والتبجيلَ.

ومن هنا نشدِّدُ على أنَّنا يجب أن نتعلَّمَ وَضْعَ تلكَ الوُعودِ على مَواقِفِ حَياتِنا، بينَما نسبِّحُ الربَّ على وُعودِه التي تَضمَنُ لنا الانتِصارَ في مختلَفِ المَواقِفِ ما دُمنا متَّكِلينَ على الربِّ ومُصدِّقينَ تلكَ الوعودَ.

ومن المهمِّ هنا أن نفهَمَ نقطةً مُهمَّةً. أنا لا أعتَقِدُ أنَّ عليكَ، عزيزي المستمِع، أن تسبِّحَ الربَّ لأنَّ عليكَ دُيونًا لا تستطيعُ أن تردَّها، بل علينا أن نسبِّحَ الربَّ على وُعودِه أنَّه سوف يُسدِّدُ احتِياجاتِنا، كما نقرأ في رسالةِ الرسولِ بولسَ إلى أهلِ فيلبِّي، الأصحاحِ الرابعِ والعددِ التاسِعَ عشرَ، وجاءَ فيه:

"فيَملأُ إلهي كُلَّ احتياجِكُمْ بحَسَبِ غِناهُ في المَجدِ في المَسيحِ يَسوعَ".

ونرى بهذا أنَّ تَسبيحاتِنا هي في وُعودِ الربِّ، وما إنْ نسبِّحُ الربَّ على وُعودِه، حتَّى يبدأَ هو العملَ على أرضِ الواقعِ، ويُحقِّقَ لنا الانتِصارَ. ورُغمَ أنَّنا لا نعرفُ الكيفيَّةَ التي سيعمَلُ بها الربُّ على الأرضِ، فإنَّنا نعرفُ أنَّه سيعملُ، وأنَّه سيُنجِزُ ما وعدَ به.

وبالعَودةِ إلى الشعبِ العبرانيِّ المسرورِ، نرى أنَّ الربَّ وضَعَ أكمِنةً أمامَ جُيوشِ الأعداءِ، فهُزِموا أمامَ الشعبِ حتَّى قبلَ أن يبدأَ القِتالُ.

وتعليقًا على هذا نقولُ إنَّنا نُمضي وَقتًا طويلًا في التذمُّرِ أمامَ الربِّ على المواقفِ الصعبةِ والتحدِّياتِ والمشكلاتِ التي نواجِهُها في حياتِنا. لكنَّنا لو أمضَينا وقتَنا في التسبيحِ على وُعودِ الربِّ بدلَ التذمُّرِ، فإنَّنا سنرى خَلاصَه على أرضِ الواقِعِ، حيثُ سيحفظُنا ويُباركُنا. وسيُحقِّقُ الانتِصارَ ويضعُه في قُلوبِنا بينَما نحن نسبِّحُه. وعندَها سنُدهَشُ حين يتغيَّرُ كلُّ منظورِنا وموقفِنا القلبيِّ، بسبب تَسبيحِ الربِّ وشُكرِه على كلمتِه الحيَّةِ ووُعودِه الأمينةِ. وبهذا سوف ينتَقِلُ الأمرُ من كَونِه حُزنًا وخَوفًا وقَلقًا إلى الثقةِ بالربِّ الذي سيعمَلُ ويحقِّقُ الانتِصارَ ويضَعُه في قلوبِنا.

وهكذا لمَّا وَصلوا إلى عَقَبَةِ صيص، وبينَما هم ينظُرونَ إلى الوادي، وجَدوه ملآنًا بجُثَثِ القَتلى من أعدائِهِم العمُّونيِّين والأدوميِّين والموآبيِّينَ؛ لأنَّهُم راحوا يُحارِبونَ ويقاتِلونَ بعضُهُم بعضًا، وحينَ وصَلَ العبرانيُّونَ إلى المكانِ، كانَ الربُّ قد أنهى الأمرَ وحقَّقَ الانتِصارَ.

فلأُشارِكْ معَكُم الآنَ القصَّةَ التاليةَ التي تشبِه ما جرى في هذا المقطَع، لَكِنْ على نِطاقٍ ضَيِّقٍ.

كنتُ أتحدَّثُ إلى أحَدِ الشَّبابِ المؤمنينَ بالمسيح، وهو يعمَلُ شرطيًّا. شاركَ معي كيف أتى إليه الضابطُ المسؤولُ عن تدريبِه ومعَه سيَّارةٌ كبيرة، وكان فيها سِتَّةُ رِجالٍ من راكبي الدرَّاجاتِ المشاغِبينَ. وبينَما كانَ ذلك الشابُّ والضابِطُ المسؤولُ يؤدِّيانِ أمرًا آخَرَ، باغَتَهُم الرِّجالُ الستَّةُ، وحاوَلوا السيطرةَ على الوضعِ، كما حاوَلَ أحَدُ الرِّجالِ الوُصولَ إلى مسدَّسِ الشابِّ المتدرِّب، لكنَّه لم يستَطِعِ الحصولَ على المسدَّسِ بسبب وُجودِ طريقةٍ معيَّنةٍ لسَحْبِ المُسدَّسِ من غِمدِه. وبعدَ لحظاتٍ من الاشتِباكِ، كانَ الرِّجالُ الستَّةُ يُعاركونَ ويؤذونَ بعضُهُم بعضًا إلى أن أجهَزوا على أنفُسِهِم، بينَما كانَ الشرطيُّ المتدرِّبُ ومسؤولُه واقِفَينِ يراقِبانِهِم دون أن يُصابَ أيٌّ مِنهُما بأذًى. فقد أوقَعَ الربُّ الاضطرابَ في قلوبِ هؤلاءِ الرِّجالِ المسيئينَ، وانتَهى الأمرِ بعِراكِهِم معًا بينَما يراقبُ الشابُّ والشرطيُّ المسؤولُ.

وفي سِياقٍ متَّصِل، يقولُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانيِّينَ في الأصحاحِ الثالِثَ عشرَ والعددِ الثامن:

''يَسوعُ المَسيحُ هو هو أمسًا واليومَ وإلَى الأبدِ''.

وبهذا نعرفُ أنَّ الربَّ لا يزالُ يحقِّقُ الانتِصارَ، ويخلِّصَ أبناءَه اليومَ كما كان يفعلُ في زمنِ العهدِ القديمِ.

واللافتُ للنظرِ أيضًا في هذه القصَّة أنَّه عِندَما نزلَ العبرانيُّونَ كي يُعاينوا القتلى في أرضِ المعركة، وَجدوهم متزيِّنينَ بالجواهر الثَّمينةِ. وهكذا راحوا يجمَعون الغنائمَ من تلكَ الجواهرِ التي كان جنودُ الأعداءِ يرتَدونَها. وكانَتِ الغنائمُ كثيرًا جدًّا، حتَّى إنَّهُم لم يتمكَّنوا من حَمْلِها كلِّها؛ حيثُ ظلُّوا يجمَعونَها على مدى ثلاثةِ أيَّامٍ، ثمَّ عادوا إلى دِيارِهِم مسرورينَ جدًّا بما فعلَه الربُّ لأجلِهِم على نحوٍ لم يكُنْ متوقَّع بتاتًا.

ونتابِعُ ما جرى بعدَ ذلك في الأعدادِ من السادِسِ والعِشرينَ إلى الرابعِ والثلاثينَ، ونقرأُ فيها:

''وفي اليومِ الرَّابِعِ اجتَمَعوا في وادي بَرَكَةَ، لأنَّهُمْ هناكَ بارَكوا الرَّبَّ، لذلكَ دَعَوْا اسمَ ذلكَ المَكانِ "وادي بَرَكَةَ" إلَى اليومِ. ثُمَّ ارتَدَّ كُلُّ رِجالِ يَهوذا وأورُشَليمَ ويَهوشافاطُ برأسِهِمْ ليَرجِعوا إلَى أورُشَليمَ بفَرَحٍ، لأنَّ الرَّبَّ فرَّحَهُمْ علَى أعدائِهِمْ. ودَخَلوا أورُشَليمَ بالرَّبابِ والعيدانِ والأبواقِ إلَى بَيتِ الرَّبِّ. وكانتْ هَيبَةُ اللهِ علَى كُلِّ مَمالِكِ الأراضي حينَ سمِعوا أنَّ الرَّبَّ حارَبَ أعداءَ إسرائيلَ. واستَراحَتْ مَملكَةُ يَهوشافاطَ، وأراحَهُ إلهُهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ومَلكَ يَهوشافاطُ علَى يَهوذا. كانَ ابنَ خَمسٍ وثَلاثينَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ خَمسًا وعِشرينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ عَزوبَةُ بنتُ شَلحي. وسارَ في طريقِ أبيهِ آسا ولَمْ يَحِدْ عنها إذ عَمِلَ المُستَقيمَ في عَينَيِ الرَّبِّ. إلَّا أنَّ المُرتَفَعاتِ لَمْ تُنتَزَعْ، بل كانَ الشَّعبُ لَمْ يُعِدُّوا بَعدُ قُلوبَهُمْ لإلهِ آبائِهِمْ. وبَقيَّةُ أُمورِ يَهوشافاطَ الأولَى والأخيرَةِ، ها هي مَكتوبَةٌ في أخبارِ ياهو بنِ حَناني المَذكورِ في سِفرِ مُلوكِ إسرائيلَ''.

بعدَ ذلك نقرأُ عن يهوشافاطَ أنَّه أقامَ حِلْفًا مع ملكِ المملكةِ الشَّماليَّة أخَزْيا بنِ أخآبَ. وكان هذا الملكُ شرِّيرًا مِثلَ أبيه، لذلك نستغرِبُ السببَ الذي يجعَلُ ملكًا صالحًا مِثلَ يهوشافاطَ يُقيم تَحالُفاتٍ مع ملكَين شِرِّيرَين كأخآبَ وأَخَزْيا. وتضمَّنَ هذا التحالُفُ أن يبنُوا سُفُنًا في مِنطَقةِ عِصيونَ جابر، وهي مدينةُ العَقبَةِ الأردُنيَّةُ اليوم، وتقَعُ على البحرِ الأحمرِ. وكانوا يبتَغون أنْ تذهبَ تلكَ السُّفنُ إلى تَرشيش، وهي إسبانيا اليومَ، كي تجلِبَ من هناكَ الذَّهَبَ والأغراضَ الثمينةَ الأُخرى. إلَّا أنَّ تلكَ السُّفنَ تحطَّمَتْ بِفِعْلِ عاصِفةٍ هَوجاءَ، ولم تتمكَّنْ من الوُصولِ إلى ترشيشَ. وفي مناسَبةٍ سابقةٍ، كان نبيٌّ اسمُه أَليعَزَرُ بنُ دوداواهو قد تنبَّأ على يهوشافاطُ قائلًا:

''لأنَّكَ اتَّحَدتَ مع أخَزْيا، قدِ اقْتَحَمَ الرَّبُّ أعمالَكَ''.

وتعني عِبارةُ ''اقتحمَ أعمالَك'' أي سمحَ بخَرابِها. هكذا تحطَّمتِ السفينةُ في العاصِفةِ ولم تصِلْ أصلًا إلى ترشيش، فتحقَّقتْ كلمةُ الربِّ على فم النبيِّ أليعَزَر.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

في حلَقةِ اليومِ من البرنامَجِ، رأينا كيفَ تعامَلَ الربُّ استَجابَ صلاةَ يهوشافاطَ وقضى على أعدائِه، وعرفْنا أيضًا أنَّ الربَّ ردَّ الشعبَ إلى أورُشَليم مسرورينَ ومحمَّلينَ بالغنائمِ، وكلُّ هذا لأنَّهم سبَّحوا الربَّ مُصدِّقينَ الوعدَ الآتِيَ مِنْه بتَحقيقِ الانتصار.

وفي الحلَقةِ المقبِلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سيُتابِعُ القسُّ تشك تأمُّلاتِه في نهايةِ حُكمِ يهوشافاطَ، والأحداثِ التي واكَبَتْ تسلُّمَ ابنِه الحُكمَ من بعدِه.

كلمةٌ ختاميَّة

(الراعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلِكَ، عزيزي المستَمِع، أنْ تتمتَّعَ بوعودِ الربِّ والخَيراتِ المُعَدَّةِ لك من بركاتِ السَّماء. ونصلِّي أيضًا أن تَحيا حياةَ تسبيحٍ تُمجِّدُ الربَّ وتُباركُ اسمَه القدُّوس. ونصلِّي أخيرًا أن تكونَ نورًا يشِعُّ على الظُّلمةِ المَوجودةِ في العالَمِ من حولك. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!